

علوم القرآن

قال الشهيد محمد باقر الصدر هي ((جميع المعلومات والبحوث التي تتعلق بالقرآن الكريم وتختلف هذه العلوم في الناحية التي تتناولها من الكتاب الكريم)) ، ويرى العلماء بأنه كل ما يتصل بالقرآن الكريم من دراسات فيدخل في ذلك علم التفسير ، وعلم القراءات ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم أسباب النزول ، وعلم النسخ والمنسوخ ، وعلم إعراب القرآن ، وعلم غريب القرآن ، وعلوم الدين واللغة ، إلى غير ذلك .

تاريخ علوم القرآن

يرى الشهيد محمد باقر الصدر بان علوم القرآن كانت تروى في عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم بالمشافهة والتلقين ، ثم انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى ، وقد بدرت بوادر تدعو إلى الخوف على علوم القرآن ، وقد سبق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) غيره في جمع القرآن ، وهكذا كانت بدايات علوم القرآن ، ذكر ابن النديم في (الفهرست) إن الإمام علياً عليه السلام حين رأى من الناس عند وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم ما رأى ، أقسم انه لا يضع رداءه على ظهره حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن .

إن الخوف على سلامة القرآن الكريم بدأ يشغل المسلمين للقيام بمختلف الدراسات القرآنية فتصدى الصحابة والتابعون وتابعوهم إلى التأليف ، وقد اتخذ التدوين في علوم القرآن اتجاهين .

الأول : يتمثل فيه كل علم يكتب خاصة به ، فمثلا للقراءات كتب ، وللتفسير كتب ، وللنسخ والمنسوخ وأسباب النزول وغيرها .

الثاني : يتمثل بكتب تقدم خلاصة للكتب المدونة في علوم القرآن فنجد في الكتاب الواحد بيانا ملخصا للقراءات وكتب التفسير والنسخ والمنسوخ وغيرها . والذي يريد أن يتابع هذا الموضوع يجده في ما كتبه الدكتور غانم قدوري حمد بشكل جيد وتفصيلي فقد عد جميع الكتب التي تناولت علوم القرآن وصنفت فيه .

أسماء القرآن

لا خلاف بين القدامى والمحدثين في تعريف القرآن الكريم إذ هو (الكلام المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر ، والمتعبد بتلاوته) والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وفي أسماء القرآن يرى الطبري (ت ٣١٠ هـ) بأن الله تعالى سمي تنزيله الذي انزله على عبده محمد صلى الله عليه واله وسلم أسماء أربعة : القرآن ، والفرقان ، والكتاب ، والذكر.

ويمكن الإشارة إلى بعض الآيات القرآنية للدلالة على هذه الأسماء ، فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى :

{ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ - الواقعة ٧٨ } .

وفي قوله عز وجل :

{ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا - الفرقان ١ } .

وفي قوله عز وجل :

{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - البقرة ٢ } .

وفي قوله عز وجل :

{ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - الأنبياء ٥٠ } .

وقد ذكر بعض العلماء مع تلك الأسماء الأربعة ألفاظاً أُخَر وجعلوها أسماء للقرآن ، قال أبو المعالي المعروف بشيذه (ت ٤٩٤ هـ) (اعلم أن الله تعالى سمي القرآن بخمسة وخمسين اسماً ثم ذكر الآيات التي تضمنتها ، وصنف أبو الحسن علي بن احمد (ت ٦٣٧ هـ) جزءاً في ذلك وأنهى اساميه إلى نيف وتسعين ولم يذكرها الزركشي) .

ويجب علينا أن نفرق في هذا الصدد بين ما جاء من تلك الألفاظ على انه اسم ، وما ورد على انه وصف فإن معظم ما ذكره المعروف بشيذه من ألفاظ ورد في القرآن العظيم في سياق الوصف ، مثل ، نور ، وشفاء ، و موعظة ، و هدى ، و مبارك ، و تنزيل ، و بصائر ، و بشرى ، وغير ذلك فهذه الألفاظ وما شابهها أوصاف وصف الله بها القرآن الكريم ، وليست أسماء مثل لفظ القرآن والكتاب والذكر والفرقان